

المدن الجديدة في بريطانيا  
بحث منشور في مجلدات اسبوع العلم لعام 1996 (في حلب)

القسم الاول

1-1- تمهيد:

يطلق تعبير المدن الجديدة بشكل نظامي في بريطانيا على المناطق والتجمعات التي تم عليها تطبيق قانون المدن الجديدة لعام 1946 وملحقاته. وبمقتضى التعريف السابق ومن الوجهة القانونية فإن نشأة وتطور المدن الجديدة في بريطانيا تعود فقط لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وصدر قانون المدن الجديدة في تاريخ 1946/11/11.

الا انه من حيث الواقع فإن الجذور التاريخية لهذه المدن تعود الى مطلع هذا القرن وبالتحديد

الى العاملين الفريدين ل. ي. هوارد HOWARD . I

(1850-1928) في انشاء مدينتي لينشورت LETCHWORTH وفالين WELWYN  
فلقد اسس في عام 1898 ربطة المدينة الحداثيّة Association Garden City التي قامت  
بانشاء مدينة لينشورت عام 1902 وقامت في عام 1920 بانشاء مدينة فالين وتدعى هذه الرابطة اليوم  
برابطة تخطيط المدن والارياف.

فلقد كان هوارد يدعو ومنذ عودته من امريكا الي أقام فيها من 1871-1880 الى اقامة  
المدن الجديدة مشيدا" بما تحقّقه هذه المدن للطبقات العاملة والفقيرة في خلق جو حضري جيد وجديد وفي  
تخفيف وازالة التخلف والتردي السكني في لندن ولقد لاقت دعوته اهتماما" متزايدا" على الصعيد الشعبي مما  
مكنه من شراء ارض فالين باموال لا يملكها اما على الصعيد الرسمي فلقد كان التجاوب بطيئا" مع دعوة  
هوارد في انشاء المدن الجديدة.

ففي عام 1921 شكلت الحكومة لجنة برئاسة شامبرلان chamberlain ولقد أوصت  
لجنة بالتجاوب مع فكرة المدن الجديدة وفي قانون الإسكان الذي صدر بعد ذلك أعطيت السلطات المحلية  
الصلاحية في شراء الأراضي من أجل تحقيق ذلك إلا أن هذه الصلاحية لم تستعمل آنذ .

وفي عام 1931 أوصت لجنة تخطيط اقليم مدينة لندن الكبرى والتي كان ريموند انواين  
r.unwin أحد أعضائها (لقد سبق لانواين أن عمل مع باري باركر في تخطيط مدينة لينشورت)  
بانشاءمدن جديدة واعتبار مثل هذا الإنشاء بمثابة الأمر المستعجل إلا أن الحكومة شكلت آنذاك لجنة  
أخرى برئاسة اللورد ميرلي marley ولقد أوصت هذه اللجنة وبعد أربع سنوات من المناقشات في عام  
1934 بتبني مبدأ إنشاء المدن الجديدة إلا أن شيئا" من هذا القبيل لم يحدث آنذاك .

هذا ولم يصدر قانون المدن الجديدة إلا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وبعد الدمار الواسع الذي أصاب لندن وازدياد الحاجة إلى مساكن جديدة في عام 1946 وطبق لأول مرة على مدينة ستيفانج **stevenage** وتتالي بعد ذلك تطبيقه على المدن الجديدة في بريطانيا. ومن المناسب أن نذكر هنا أيضا أن تاريخ المدن الجديدة في فرنسا يبتدئ أيضا مع إعلان المخطط العام لإقليم باريس في عام 1965 حيث لحظ المخطط إنشاء مدن جديدة حول باريس هذا ويبلغ اليوم عدد المدن الجديدة في فرنسا تسعة .

### **1-2 السياسة العمرانية ومبدأ المدن الجديدة :**

يمثل مبدأ المدن الجديدة في بريطانيا جزءا من السياسة العمرانية التي تهدف إلى توزيع السكان والأعمال وتعتمد هذه السياسة على ما يلي :

- إيجاد حزام أخضر حول لندن وبقية المدن الرئيسية .
- مراقبة إقامة الصناعات وأماكنها .
- توسيع المدن القائمة .
- إنشاء المدن الجديدة .

إن الهدف من إتباع مبدأ إنشاء المدن الجديدة كان التخفيف من أزمة السكن في المدن الرئيسية وبشكل خاص في مدينة لندن بعد الحرب العالمية الثانية و التخفيف من الازدحام ومن تمركز الصناعات ولقد اعتمد مبدأ المدن الجديدة أيضا من أجل أغراض أخرى مثل تحسين المحيط ومعالجة التراجع الاقليمي وإيجاد مراكز تخديمية وذلك بالاستفادة من الآلية المتميزة للعمل في إنشاء المدن الجديدة والتي تبنى بشكل رئيسي من قبل إدارة حكومية خاصة بكل مدينة جديدة مع السعي لجعلها مكتفية ذاتيا".

### **1-3 المدن الجديدة :**

يبلغ عدد المدن الجديدة في بريطانيا اليوم 28 مدينة تتوزع جغرافيا كما يلي:

- 21 مدينة في انكلترا : 8 حول لندن وتشكل حلقة حولها .
- 4 بعيدة نسبيا عن لندن .
- 3 بالقرب من نيوكاسل (شمال شرق انكلترا).
- 4 بالقرب من مانشستر-لفربول (شمال غرب انكلترا)
- 2 بالقرب من بيرمنغهام .
- مدينتان في ويلز : الأولى بالقرب من نيوبورت وكارديف والثانية في وسط ويلز .
- خمس مدن في اسكتلندا: وتتوزع بشكل شريط في المنطقة الكثيفة سكانيا في اسكتلندا .(ولقد سميت مدينة ستون هاوس مدينة جديدة في عام 1973 وألغيت في عام 1976).

أما من حيث تاريخ تطبيق المدن الجديدة فإنها تتوزع زمنيا" كما يلي :

-الفترة 1946-1950 : 14 مدينة، منها 11 في انكلترا :8 الحلقة حول لندن-1 بعيدة نسبيا" عن لندن  
-2- بالقرب من نيوكاسل -2 في سكوتلندا-1 في ويلز .  
-فترة في اواسط الخمسينات 1955 :1 في سكوتلندا.  
-الفترة 61-64 :خمسة مدن :أربعة في انكلترا (واحدة شمال شرق -اثنان شمال غرب -واحدة بالقرب من بيرمنغهام )،واحدة في سكوتلندا .  
-الفترة 1966-1970 :ثمان مدن ، ستة في انكلترا (3بعيدة نسبيا" عن لندن - 2شمال غرب - 1حول بيرمنغهام )، واحدة في سكوتلندا ، واحدة في ويلز .  
ونشير هنا أن هذا التعداد لا يتضمن مدينة داوولي التي طبق عليها القانون عام 1963 والتي عدلت حدودها وأعيدت تسميتها لتفورد عام 1968 .

### القسم الثاني-التطور في تخطيط المدن الجديدة في بريطانيا

#### 2-1 حول عدد السكان الأصلي والمستهدف :

يلاحظ من خلال مسيرة المدن الجديدة البريطانية زيادة عدد السكان الأصليين في هذه المدن عند إعلان تسميتها الجديدة (أي عند تطبيق قانون المدن الجديدة عليها )وكذلك زيادة عدد السكان المستهدف اسكانه فيها .

فلقد كان عدد السكان الموجودين عند تسمية المدن الجديدة الثمانية حول لندن (الفترة 1946-1950) وسطيا" بحدود 12 ألف شخص (ففي مدينة هارلو كان يوجد حوالي 4500 شخص بينمافي مدينة باسيلدون كان يوجد 25 ألف شخص).

في حين أن عدد السكان الموجودين عند تسمية المدن الجديدة الأخيرة 66-70 قد ارتفع كثيرا"فبلغ في ميلتون كنيز 40 ألفا" وفي بيتر بورغ 81 ألفا" وفي نورثها مبتون 131 ألفا" وفي دارنفتون 122 ألفا" وفي سنترال لانكشاير بلغ 236 ألفا".

وفي المقابل فلقد ارتفع أيضا" عدد السكان المستهدف اسكانه فيما كان عند الإعلان بحدود 50 ألف في مدن الدفعة الأولى 46-50 نراه قد ارتفع فعلا" إلى حوالي 100 ألف وبشكل متدرج خلال بناء هذه المدن وكان العدد نفسه في المدن الجديدة المسماة في الفترة 61-64 وأما في مدن الدفعة الأخيرة فلقد أصبح العدد المستهدف اسكانه بحدود (200-300 ألف) ويمكن اعتبار هذه المدن بمثابة توسع لمدن قائمة .

## 2-2 حول المخططات العامة للمدن الجديدة :

لقد تبنت المخططات العامة للمدن الجديدة الأولى مبدأ التخطيط الشعاعي إلا أن ذلك قد استبدل بأشكال أكثر ملائمة لطبيعة الموقع وأشكال خطية أو شبكية وذلك في المدن اللاحقة وأعطى موضوع السيارات وحركتها وعددها اهتماماً أكبر ،فلقد كان يلحظ موقف واحد لكل 3 إلى 5 مساكن في المناطق السكنية العائدة للمدن الجديدة الأولى 46-50 في حين أصبح المعدل في مدن الدفعة الثانية موقف واحد لكل مسكن وعلى العموم مع زيادة مساحات مواقف السيارات المكشوفة فإنه يمكن القول بأن المعدل أصبح بين (1.25-1.5) سيارة لكل مسكن في كافة المدن الجديدة.

وتتبع المخططات العامة في تكوينها مبدأ وحدات الجوار أو الخلايا السكنية إلا أن عدد السكان في الوحدة قد تفاوت كثيراً بين مدينة وأخرى فنراه في بعض مدن الدفعة الأولى يتراوح بين 10-15 ألف (باسيلدون -ستيفينج)في حين أنه يتراوح في غالبية المدن الأخرى بين (4-8 آلاف)

أما الكثافة فلقد ظلت خفيفة على العموم وتقدر وسطياً في مدن الدفعة الأولى 46-50 بحدود 90 شخص/هكتار وارتفعت في المدن اللاحقة إلى حوالي 120 شخص/هكتار (وذلك باستثناء مدينة كامبرنولد التي تصل فيها الكثافة إلى حوالي 200 شخص/هكتار).

## 2-3 حول تخطيط مركز المدينة :

إن مراكز المدن الجديدة عموماً هي اليوم مناطق مخصصة للمشاة محاطة بطريق حلقي تتفرع عنه بعض المواقف وساحات الترخيم . هذا وينكر (osborn) في كتابه حول المدن الجديدة بأن مراكز بعض المدن الجديدة بالفترة (46-50) قد صممت وبنيت جزئياً وفق المبدأ التقليدي من حيث وجود المحلات التجارية على ضفتي الطرقات المخصصة لحركة السيارات مثل كوري -براكنيل-ايست كيلبرايد.

وبأن أول مركز مدينة بني على أساس تبني حركة المشاة فيه هو مركز المدينة الجديدة (ستيفينج)التي تأخر تنفيذ مركزها إلى الفترة 1960-1963 .

وعلى العموم فإن مراكز المدن الجديدة في غالبيتها تتوسط المدينة وتتصل بالمناطق الخضراء العامة المقررة بالمدينة وبالمناطق السكنية وفي كثير من الأحيان يكون مركز المدينة مجاوراً أيضاً أو غير بعيد عن إحدى المناطق الصناعية .

ولقد تطور البرنامج الاسكاني للمركز خلال مسيرة المدن الجديدة في بريطانيا فأصبح اليوم يوفر إيجاد فرص وأماكن عمل أكثر في المجال الإداري والمكثبي وإيجاد أماكن أكثر لوقوف السيارات وذلك عن طريق إنشاء المرائب الطابقية .

## 2-4 حول تخطيط المناطق السكنية :

لقد تميزت مدن الدفعة الأولى الجديدة (46-50) باتباع كبير لمبدأ الطرقات المغلقة (-cul-de-sac) في تصميم المناطق السكنية وتتفرع هذه الطرقات المغلقة عن طرقات رئيسية تحيط (وتخترق في كثير الحالات ) وحدات الجوار أو الخلايا السكنية . ولم تشكل شبكة سير المشاة نظاما " كاملا" مستقلا" عن الطرقات المخصصة لحركة السيارات .

أما في المدن الجديدة اللاحقة فأصبحت شبكة سير المشاة أقرب إلى أن تكون نظاما " كاملا" مستقلا" وتتوزع عليها عدد من الساحات والفراغات وأماكن لعب الأطفال وتتقاطع مع طرقات السيارات بشكل أمين بواسطة ممرات سفلية أو علوية .

وعلى العموم وفي كافة المدن الجديدة يتم السكن في الغالب من خلال مساكن مستقلة تشمل الأرض وما عليها ولا يشكل السكن في شقق سكنية إلا نسبة قليلة جدا" سواء كانت هذه الشقق ضمن أبنية برجية أو أبنية منخفضة من طابقين إلى أربعة.

## القسم الثالث -حول تخصيص الأراضي

**3-1 المساحات السكنية:** ويتم تحديدها عادة انطلاقا" من الكثافة وكما رأينا فإن الكثافة في مختلف المدن الجديدة البريطانية منخفضة (90 شخص/هكتار) في مدن الدفعة الأولى (120 شخص/هكتار) في المدن اللاحقة باستثناء مدينة كامبرنولد (حيث تصل الكثافة إلى 200 شخص/هكتار) وعلى هذا الأساس كان وسطي المساحات السكنية هو 10.9 هكتار لكل ألف شخص في مدن الدفعة الأولى وتراجع إلى 8.6 هكتار في المدن اللاحقة وترافق هذا التراجع بزيادة في المساحات العامة المكشوفة كما سيرد في الفقرة التالية.

## 3-2 المساحات العامة المكشوفة:

لقد ارتفع المعدل من 4.4 هكتار/1000 شخص في مدن الدفعة الأولى إلى 6.9 هكتار/100 شخص في المدن اللاحقة .

وعلى العموم فإن معدل المساحات العامة المكشوفة بالنسبة للفرد في المدن الجديدة أعلى بكثير من مثيله في المدن الكبيرة ويتفاوت هذا المعدل في المدن الجديدة تبعا" للظروف الخاصة بالمدينة فعلى ضوء المعلومات الواردة في الجداول الإحصائية لعام 1980 حول الفراغات العامة المكشوفة

(open public spaces) وعدد السكان تم التوصل إلى معرفة هذا المعدل فكان كما يلي في

المدن الجديدة التالية :

ايكليف 70-باسيلدون 54-براكنيل 68-كوري 54-هارلو 45-مليتون كينز 67-نورمثمابتون 26-  
بيتربورغ 50-بيترلي 68-راديت 72-رانكورن 38-سكيميرسدال 79-تلفورد 49-واشنطن 61-كامبران  
31-نيوتاون 62-كامبرنولد 161-ايستكيليريد 56-غلينروث 105-ايفرين 33 م/2/شخص .  
ومن أجل المقارنة نشير إلى أن المعدلات المماثلة في المدن الكبيرة كانت عام 1951 (وفق ما يشير إليه  
osborn في الطبعة الأولى من كتابه عن المدن الجديدة عام 1969 ص48) كما يلي :

برمنغهام 8 م/2/للشخص	غلاسكو 11 م/2/للشخص
ليفربول 7.6 م/2/للشخص	مانشستر 12 م/2/للشخص
كارديف 10.8 م/2/للشخص	

### 3-3 حول المساحات التجارية :

يلاحظ ازدياد ما يصيب الفرد من المساحة التجارية بازدياد تعداد السكان في المدينة ويمكن

تلمس ذلك بتصنيف المدن إلى فئات تبعا لعدد السكان وفق الجدول التالي :

الوسطي	الفئة
1.46 م/2/شخص	مدن فوق مئة ألف
1.14 م/2/شخص	مدن من 40-100 ألف
0.87 م/2/شخص	مدن من 20-40 ألف

إن المعدل الأنف الذكر يشمل كافة المساحات التجارية ومن أجل محاولة توضيح العلاقة بين  
المركز التجاري للمدينة والمراكز التخديمية الفرعية للأحياء السكنية وبالاعتماد على الأرقام الواردة حول  
ذلك في تقارير مؤسسات التنمية الخاصة بالمدن الجديدة السكوتلاندية لعام 1984 تبين أن هذه المساحات  
تتوزع بنسبة 80% للمركز التجاري المدني و20% للمراكز التخديمية الفرعية .

### 3-4- المساحات الصناعية

لقد تبين لنا من خلال الجدول الخاص بالتوزيع المساحي على ضوء الاستعمالات بان ما يصيب  
الصناعة هو 1ر2 هكتار لكل ألف شخص في المدن الجديدة الأولى و ان هذا المقدار قد ارتفع الى  
5ر2 هكتار في تسعة من المدن اللاحقة.

اما حول معدل ما يصيب الفرد العامل في الصناعة من المساحة الطابقية المبنية ، فنرى انه

ارتفع ايضا" مع تقدم الصناعة ويمكن من خلال استعراض المعدلات التالية للمدن الجديدة في سكوتلندا:

المعدل الوسطي قبل الاعلان هو	25	م/2 للعامل تقريبا"
------------------------------	----	--------------------

المعدل الوسطي في 69/12/31 هو	39,9	م2 للعامل تقريبا"
المعدل الوسطي في 80/12/31 هو	41,9	م2 للعامل تقريبا"
المعدل الوسطي في 84/12/31 هو	52,6	م2 للعامل تقريبا"
ومن أجل المقارنة نين ان المعدل الوسطي كان كما يلي عام 1980		
م2 للعامل في انكلترا	34,7	
م2 للعامل في ويلز	90,6	
م2 للعامل في بريطانيا	36,1	

## النتائج :

- تحظى المدن الجديدة البريطانية باهتمام واسع على الصعيدين البريطاني والعالمي على الرغم من أن مجموع ما إحتوته هذه المدن الجديدة والتي تبلغ 28 في بريطانيا، لا يتعدى المليون نسمة خلال كامل مسيرة المدن الجديدة منذ عام 1946 (تاريخ إحداث أول مدينه جديده) وعام 1985، وللمقاورنه نقول إن مدينة دمشق زادت أكثر من ثلاثة أرباع المليون خلال نفس الفترة .

- ان المدن الجديدة في بريطانية متمایزة فيما بينها سواء من ناحية العدد المستهدف اسكانه او من حيث الاسس التخطيطية المعتمدة او من حيث الغاية من انشائها فلم تكن الغاية فقط منها معالجة موضوع التوسع السكاني في لندن وفي بقية المدن الكبيرة بل كانت الغاية احيانا" معالجة الترددي الاقليمي في منطقة ما او ايجاد مناطق للتشيط الصناعي او مراكز خدمية للمناطق المجاورة .

- إن المدن الجديدة في بريطانيا ليست تابعه (للنوم فقط) بل هي مليئة بالفعالية الصناعية في غالبيتها، وعلى العموم تتوزع المناطق الصناعية في مختلف إرجاء المدن وتشكل مساحتها قسما" كبيرا" من المحطط التنظيمي للمدن.

- إن المدن الجديدة لم تبن دفعة واحدة وبوقت قصير بل يمتد البناء في كل واحدة منها على عشرات السنوات (قاربة 30-35) فلقد بدء في مطلع الثمانيات بحل الأجهزة الحكوميه المكلفه بالتميمه العمرانيه المحدثه في نهاية الأربعينيات.

- إرتفاع العدد المستهدف إسكانه في المدن الجديدة ففي حين كان في بدء مسيرة المدن الجديدة هو بحدود 50 ألف نسمة إرتفع إلى مئة ألف وفي المدن الجديدة الأخيرة إرتفع فوصل إلى 250 ألف (ملتون كنيز) .

- إن مفهوم وحدة الجوار (أو الخلية السكنية) وإن كان مستهدفاً في تكوين المخططات العامة في المدن الجديدة إلا أن عدد السكان المفترض لإيوائه في وحدة الجوار غير ثابت قلقد كان يتراوح من 10-15 ألف في مدن الدفعة الأولى فأصبح من 4-8 ألف في المدن الجديدة المتأخره نسبياً في الأحداث .  
- أن منطقة مراكز المدن الجديدة كافة هي مناطق مخصصة للمشاة وتقترب شبكة سير المشاة في المناطق السكنية عموماً من أن تكون نظاماً كاملاً مستقلاً عن حركة السيارات.

- حافظت كافة المدن الجديدة في بريطانيا عموماً على الطابع الخاص المنخفض في الإسكان فغالبية المساكن هي مساكن عائلية مؤلفة من طابقين وما يسطح على تسميته شققاً هو في الاغالب مساكن تقع ضمن ابنية مؤلفة من طابقين ايضاً.

- يلاحظ أن معدل ما يصيب الفرد من المساحة المبنية التجارية غير ثابت إلا أنه يمكن القول بتزايد كلما ازداد عدد سكان المدينة فنراه بشكل وسطي :

0.87 م<sup>2</sup> للشخص الواحد في المدن بين 20 - 40 ألفاً

1.1 م<sup>2</sup> للشخص الواحد في المدن بين 40 - 100 ألفاً

1.5 م<sup>2</sup> للشخص الواحد في المدن فوق 100 ألفاً

- يتراوح معدل ما يصيب الفرد من الفراغات العامة المكشوفة من 65 م<sup>2</sup> الى 160 م<sup>2</sup> (بالاسس التخطيطية لدينا المعدل من 3 - 6 م<sup>2</sup>)

- الكثافة ارتفعت من 90% شخص / هكتار في مدن الدفعة الاولى الجديدة الى 120 شخص/هكتار وانخفض بالتالي استهلاك الارض في السكن من 11 هكتار الى 8.6 هكتار . وسطياً في المدن الجديدة المتأخرة زمنياً وذلك بالنسبة لالف ساكن وبالمقابل ارتفاع نصيب الصناعة من 2.1 هكتار الى 3.5 هكتار , وارتفع في المقابل معدل ما يصيب الفرد العامل في الصناعة من المساحة المبنية من 25 م<sup>2</sup> عند احداث المدن الجديدة وسطياً الى 52 م<sup>2</sup> في نهاية 1984.

#### لائحة مصادر البحث:

- OSBORN Frederio J.  
Neww Towns , ther Origines, achivement and Proross.  
Hill 1977, OSP.
- New Tpwms, The British experiance.



Essays introduced by Peter Self , Published by Charles Knight for the town and country Planning Association, 1978, 250p.

- J . B. CULLING Worth
- Town and country Planning in Britain.  
George Allen and Unwin publisher 1982 (369p).
- Waclaw Ostrowski  
contemporary town Planning; present trends?  
I. F. H. P (the Hague) and C. R. V. (Paris ) 1973, 676p
- Peter Hall  
The world cities (3rd edition ) 1984 , 275p .  
Weidenfeld and Nicolson , London .
- Stanley D . BRUNN AND . F . WILLIAMS  
The cities of the world .  
Harper and Row Publisher New York 1983 , 506p .
- M . J . Bertrand  
Pratique de LaVille  
Masson , 1978 , 210p .
- E. Taylor , P . H . COUPER and W . LANDSAY  
New Towns , Development of the data Bank  
Cambridge University , Architectural center for land  
Use and built form .  
Working Papers N (75p ) 1973
- New towns ANNUAL Report 1984  
Reports of the Cumbernauld , East Kilbride ,  
Clenorth , Irvine and Livingston , Development,  
Corporation .
- Town and country Planning Journal :  
Feb. 1966 , Feb . 1971 , Feb .1975 , Mar . 1980 , Nov  
. 1980 , Feb . 1983 , Nov .1983 , Mar . 1984 , Nov  
.1984 , Oct .1985